الفصل التاسع

الخريطة التعليميـــة

- تمهيد.
- مفهوم الخريطة التعليمية.
- أهداف الخريطة التعليمية.
- متطلبات إعداد خريطة تعليمية.
- خطوات إعداد الخريطة التعليمية.

الفصل الثامن
الخريطة التعليمية

مقدمة :

حيث إن التخطيط التعليمي يعتمد في الأساس على الأساليب العلمية المتبعة في رصد الوقائع والأحداث والمعلومات الخاصة بكل مجتمع ، وبعمل على رصد الاحتياجات الثقافية ويقوم بترجمتها إلى احتياجات تعليمية ترتبط بقطاع التعليم ومراحله وفئاته وأنواعه المختلفة سواء على المستوى القومي أو الوطني أو العالمي.

حيث يعين ذلك أي دولة بالضرورة على كشف موقعها الحالي لرسم سياستها المستقبلية في ضوء الموارد والإمكانيات المتاحة للمتغيرات المعاصرة مع ظهور مستحدثات جديدة ، ولعل ذلك لم يساعد بدرجة كافية على تحديد مواقع النمو التعليمي بشكل مقبول ،حيث ساعد ذلك على ظهور أساليب جديدة تساعد التخطيط التعليمي لتصحيح بعض مواطن القصور التي كشفت عنها تجربة الأسلوب الكمي في عقد الستينات و أخذت في تدعيم بعض من بنود التخطيط التعليمي .

وهنا ظهرت فكرة الخريطة التعليمية كأسلوب جديد يؤخذ به في رسم سياسيات توزيع المدارس ومواقعها مع توفير احتاجتها الخاصة والعامة، ولقد أخذت به الكثير من المنظمات التربوية الدولية والإقليمية منها"

مكتب اليونسكو الإقليمي للدول العربية ببيروت ومنظمة اليونسكو الدولية ومعهد التخطيط في باريس ،حيث وضعت خرائط تعليمية للكثير من البلدان وربما ما تزال بعض الدول النامية لم تقوم بتطبيقه بشكل كامل.

مفهوم الخريطة التعليمية:

أطلق عليها البعض أسلوب والبعض الأخر مسمى تقنية جديد للتخطيط التعليمي حيث تضمن تحديد مواقع المدارس المطلوبة بما تحقق تطور الاحتياجات التعليمية للمناطق المختلفة لتحقيق فرص التكافؤ والتوزيع العادل لكل مناطق المدينة داخل الدولة الواحدة .

ويمكن أن نقول أنها خطة متكاملة للنمو التعليمي لأي إقليم أو منطقة أو مدينة بحيث تضمن هذه الخريطة تحديداً لعدد من المدارس وأنواعها ومراحلها التي تنتمي لها ومواقعها ، وأنها خطة تعليمية مجسدة للتطور المستقبلي للتعليم على مستوى كل منطقة أو مدينة في أي مجتمع، ويتم تحضيرها في إطار الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتوافق مع خطط التنمية القومية بالتناسب مع خطط التنمية للتربية والتعليم والثقافة .

وأنها عبارة عن محاولة للتخطيط للخدمات التعليمية والتوسع النوعي والكمي مع الأخذ في الاعتبار مختلف العوامل السكانية والاجتماعية والإدارية التي تؤثر على العمل في التربية والتعليم والثقافة .

مبررات الأخذ بأسلوب الخريطة التعليمية:

أن التغيرات التي تصاحب التطورات العلمية والاقتصادية والسياسية تحتاج دائما إلى التغيير في بعض من الأساليب الحالية لمواجهة ما يمكن أن تطرحه منظومة التغيير داخل المجتمعات ومن هنا حاولنا إلقاء الضوء على بعض من مبررات الأخذ بتقنيات معاصرة للتخطيط التعلمي منها ما نحاول أن نتكلم عنه في الموضوع الحالي" الخريطة التعليمية " وكان ذلك مثل :

- متغيـــرات النمو في منظومة أي مجتمع وخاصة فيما بعد بداية الألفية الثالـــثة ، حـــيث انـــه لم يساعد التخطيط التعليمي منفذي السياسات والقائمين على التعليم في تحديد مواقع النمو التعليمي ومواقع المدارس فـــي أي منطقة أو إقليم أو النمو المطلوب لاستيعاب أعداد محددة من الطلاب في أي منطقة أو إقليم.

- تحديـــد العلاقـــات بين النمو السكاني والنمو التعليمي ليساعد على عدالـــة الـــتوزيع بـــين المناطق التعليمية داخل المدينة بالإضافة إلى إعطـــاء رؤى مـــستقبلية بقـــدرة كـــل منطقة أو إقليم على استيعاب الطلاب.

- حاجة التخطيط العمراني والإسكاني لمواقع المدن الجديدة التي تحديد تقديرات النمو التعليمي بكل منطقة .

أهداف الخريطة التعليمية:

- توفير معلومات لمتخذي القرار عن احتياجات التعليم الواقعية لضمان تحقيق عدالة التوزيع وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وفق حاجات وظروف كل منطقة .

- دعم القائمين على التخطيط التعليمي ومنفذي السياسيات على تشخيص واقع المؤسسات التعليمية وذلك لاستغلال الطاقات والإمكانيات والموارد المتاحة داخل كل منطقة لتحديد تقديرات الطلب على التعليم ومعدلات النمو المنتظر .

- توفير معلومات تفيد التخطيط للتنمية الشاملة المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لتحديد اتجاهات السياسيات العامة والخاصة بقطاعات الدولة وقطاعات التعليم والثقافة.

- رسم خرائط تعليمية حسب نظام الأولويات في توزيع المدارس على حسب جغرافية المنطقة والمدينة وحسب الطبيعة المكانية وخصائص البيئة و أنشطتها.

- مراعاة التوسع الكمي والكيفي الظروف العوامل الخاصة بكل منطقة المنطقة .

- توفيـــر معلومات هامة للسلطات التعليمية اللازمة لاتخاذ القرارات المناســبة و المــتوافقة مــع الــنظم المركزية واللامركزية للإدارة التعليمية.

- التوصل لوضع رؤى مقترحة واضحة لإنشاء وتطوير شبكة المدارس بكــل مناطق الدولة أو الإقليم لوضع تقديرات محددة تحقق الأهداف التعليمــية والثقافــية في أي خطة زمنية أو أي برنامج زمني يرتبط بالنمو الثقافي والتعليمي.

متطلبات إعداد خريطة تعليمية:

- ممــا لاشــك فيه أن أي خريطة تعليمية تتطلب معلومات معينة وهذه المعلومات منها المرتبط بالعوامل العامة للدولة ومنها الخاص بقطاع التعلــيم نفــسه ، حــيث تشتمل على مجموعة من المتطلبات العامة والخاصة.

أولا المتطلبات العامة وتتضمن ما يلي:

- **بيانات ديموجرافية خاصة بالسكان وبياناتهم فى صورة تقارير نهاية وإحصائيات بيانية ودائماً ما تشمل على :**
  - تعداد للسكان مصنف حسب الأعمار والجنس والنوع.
  - أماكن الكثافة والانخفاض موزعين حسب أماكنهم في الريف والحضر.

- معدلات الوفيات والمواليد السنوية.
- معدلات الهجرة بين الريف والحضر ومناطق الجذب والطرد.

- **بيانات جغرافية خاصة بطبيعة المكان وخصائصه وتتضمن :**
  - بيانات عن الإمكانيات الطبيعية والبشرية .
  - بيانات عن جغرافية المكان وبيانات تاريخية عن المدينة .

- **بيانات اقتصادية واجتماعية وصحية وتتضمن :**
  - بيانان عن خاصية المكان (زراعية أو صناعية أو ساحلية أو تجارية .....
  - بيانات عن النمو الاقتصادي واتجاهاته وأنواعه.
  - بيانات عن القوى العاملة في كل منطقة .
  - بيانات عن شبكات المراق والطرق والنقل والموصلات والكهرباء والاتصالات في كل منطقة.
  - بيانات الرعاية الصحية والمستشفيات.

- **بيانات عن القرارات والتشريعات الوزارية والسياسية وتضمن :**
  - معلومات عن القرارات الخاصة بالتنمية الشاملة والسياسة العامة.

- معلومات عن القرارات المرتبطة بالتعليم والسياسة التعليمية.
- معلومات عن السياسات الخاصة بالتعليم واتجاهاته المستقبلية والسياسية.

ثانيا : المتطلبات الخاصة : وتتضمن ما يأتي :

- بيانات تعليمية وتشمل كل ما يتضمن التعليم في صورة إجماليات أو احتياجات أو ميزانيات الكلفة والتمويل.
- بيانات عن المدارس مصنفة حسب المراحل والنوع والحجم والهيكل البنائي والتجهيزات المكانية لكل مدرسة وقوة استيعابها،....
- بيانات عن الموظفين في قطاع التربية والتعليم من مدرسين وإداريين وعاملين وغيرهم ....
- بيانات عن المناطق التعليمية وإداراتها.
- بيانات رقمية عن معدلات القبول و أعداد الخريجين والمسجلين السنوية مع نسب التسرب والرسوب في كل مرحلة.
- بيانات عن التمويل والكلفة ونسب التوزيع والصرف لكل منطقة تعليمية.
- بيانات مجمعة ومستخلصة عن جميع المتطلبات العامة والخاصة في صورة تقارير نهائية رقمية سنوية.

خطوات إعداد الخريطة التعليمية:

- و يمكـــن أن يكون هذا من خلال بعض من الصور المرحلية حيث يمكن أن تكون هناك خطوات داخل كل مرحلة :

- **بـــيانات تشخـــصية عـــن الوضـــع الحالـــي في كل مدينة ومنطقة وتضمن الأتي :**

  - العرض من التعليم والإمكانيات التعليمية المتاحة.
  - الطلب على التعليم داخل كل مدينة أو منطقة.
  - حجم الفرص المتاحة للتعليم وأنواعه ومراحله.
  - الكلفـــة والـــتمويل وأشـــكال الـــصرف وبنودها لكل مدينة وكل منطقة و.....
  - وصف الوضع السكاني وخصائصه.
  - وصف الوضع الاجتماعي وظروف بيئته.
  - وصف الوضع الاقتصادي وأشكال إنتاجه موارده.
  - ناتج العلاقة بين العرض والطلب من التعليم.
  - تحديد مواطن القوة والضعف في كل منطقة.

ـــــ البـــيانات التوقعية وتضمن بيانات لجزء قريب من المستقبل حيث يمكن أن تحدد في الأتي :

- معـــدلات الطلـــب علـــى التعليم وفق مراحله وأنواعه وتقديرات احتمالات النمو في التعليم.

- تقاريـــر عن خطة التنمية الشاملة ومؤشرتها عن جميع قطاعات الدولـــة سواء كانت الاقتصادية والإنتاجية أو الاجتماعية والثقافية أو عـــن القوى العاملة والسكان أو عن الصحة والتعليم مع شكل الأوضاع الاجتماعية ومغيرتها.

- تقديرات احتمالات النمو المنتظر أو المستهدف في كل القطاعات الموجودة بالدولة.

- تقارير عن احتمالات النمو السكاني ومتغيراته المستقبلية.

- تقاريـــر عـــن الحالة التعليمية وخاصة عن إعداد المسجلين في جميع مراحل التعليم وحسب التصنيف الخاص بكل مرحلة.

- تقاريـــر عـــن معدلات القبول ونسب التسرب والرسوب ونسب الاستيعاب بالتعليم بكل منطقة.

ـ **المرحلة الأخيرة وهى المرحلة التقييم والاقتراحات** : التي تقوم بتقديم مجمـــوعة من المقترحات التي تتعلق بشأن شبكة التطوير للمدارس من خلال نواتج التشخيص والتوقع للوضع التعليمي بكل منطقة أو إقلـــيم مع وضع ناتج العوامل العامة التي تتعلق بالاقتصاد والسكان والثقافة والصحة والتعليم والقوى العاملة حيث أمكن من تقديم بعض من المقترحات الحالية المتضمنة الآتي :-

- مـــدارس إحلال جديدة تحل محل المدارس ذات المواصفات الضعيفة والخدمات التعليمية القليلة.

- مـــدارس نمو التي يجب إقامتها لسد حاجات النمو التعليمي داخل كل منطقة أو مدينة حسب الحاجة.

- مدارس منقولة مدارس المشاركة الجماعية ،وهي مدارس تنقل بشكل أو بأخـــر من التبعية الخاصة إلى التبعية العامة ،و مدارس المشاركة الجماعـــية وهـــى تتبـــنها الجمعيات الأهلية أو المنظمات الدولية أو الأشخاص وبعض منها تهدى للدولة.

- التـــصميم البنائـــي المـــصور للمعلومات التي تضمن شبكة المدارس الموجـــودة في كل منطقة وكل مدينة ،ثم تكون على المستوى المحلى أو القومي.

أو تكون على شكل مجسم كبير في هيكل معماري صغير، ويراعى فيها تحديـــد الـــرموز والأشـــكال حسب المعلومات المنتقاة المدارس وأماكنها وتكـــون مدمجـــة مع الخريطة المكانية للمعالم الرئيسية لكل منطقة ولكل مديـــنة. ويـــتم رفـــع كل ذلك بأي شكل على شكل الخرائط المصورة أو المجسمة أو صور أخري.

هوامش الفصل

١. أحمد إبراهيم أحمد:الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة،مكتبة المعارف الحديثة ، الطبعة الأولى،الإسكندرية ٢٠٠١.

٢. سونيا محمد البكرى : استخدام الأساليب الكمية في الإدارة ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ١٩٩٧.

٣. عادل شعبان : بحوث العمليات " بدون ناشر " أستنسل كلية التجارة جامعة الأزهر ٢٠٠٢.

١- أحمد بن محمد قاضى مخدوم (٢٠٠٢م): التخطيط الإستراتيجى للمدرسة .

٢- أحمد محمد الطيب (١٩٩٩م) : الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها المعاصرة الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .

٣- إسراء عبد الباسط أحمد (٢٠٠١ م) : سيكولوجية التعليم والتخطيط التعليمي والعائد الاقتصادي ، دار نهضة الشرق ، القاهرة .

٤- حنفي محمود سليمان (١٩٩٨م) : وظائف الإدارة ، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني.

٥- رزق منصور محمد يديوي(١٩٩٥م) : التخطيط لتخصصات النسيج بالتعليم الثانوي الصناعي وعلاقتها باحتياجات سوق العمل ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

٦- سعد بن محمد السعيد وآخرون(٢٠٠١ م) : مفاهيم ومصطلحات التخطيط التربوي، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للتخطيط التربوي .

٧- شاكر محمد فتحي أحمد ، همام بدراوي زيدان (٢٠٠٢ م): التربية المقارنة المنهج – الأساليب – التطبيقات، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

٨- صلاح عبد الحميد مصطفى (٢٠٠١ م) : الإدارة والتخطيط التربوي المفاهيم ، الأسس، التطبيقات ، الرياض، دار العلم للنشر والتوزيع .

٩- ضياء الدين زاهر : التخطيط الشبكى للبرامج والمشروعات العلمية، مجلة دراسات فى التربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، ودار سعاد الصباح ، ١٩٩٢.

١٠- طارق عبد الحميد البدري(٢٠٠٢ م) : أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١- طارق محمد السويدان ، محمد اكرم العدلونى : كيف تكتب خطة إستراتيجية ، الإبداع الخليجى ، د . ت .

١٢- عبد الصمد الأغيري (٢٠٠٠م) : الإدارة المدرسية – البعد التخططي والتنظيمي المعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية .

١٣- عبد الكريم غريب وآخرون(١٩٩٨م) : معجم علوم التربية – مصطلحات البيدانموجيا والديداكتيك ، الدار البيضاء ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة .

١٤- فـــؤاد أحمد حلمي وآخرون (٢٠٠٢م) : التخطيط التربوي مبادئ وأساســيات، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للتخطيط التربوي.

١٥- فـــاروق شـــوقي البوهـــى(٢٠٠١ م) : التخطيط التعليمي عملياته ومداخله والتنمية البشرية وتطوير أداء المعلم ؛ القاهرة : دار قباء للنشر والتوزيع .

١٦- فايـــز مراد مينا (٢٠٠١ م) : التعليم في مصر الواقع والمستقبل حتى ٢٠٢٠م، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧- لطفـــي أحمد محمد الكبيسي (١٩٩٣م) : الإدارة الحديثة في خدمة التربية، جدة، دار المجمع للنشر والتوزيع.

١٨- محمد سيف الدين فهمى (٢٠٠٠م) : التخطيـــط التعليمى أسسه وأســاليبه ومــشكلاته ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٧، القاهرة .

١٩- محمد صبرى حافظ محمود(١٩٩٤م) : الإدارة التعليمية والتخطيط التربوى ، مصر للخدمات العلمية ، القاهرة .

٤. محمد منير مرسى (١٩٩٨ م) : تخطيط التعليم واقتصادياته ، عالم الكتب ، القاهرة .